Diaa Al-Fekr Journal for Research and Studies

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات

Journal Homepage: https://ojs.diaalfekr.com/index.php/sjlb

Print ISSN: 3006-5356
Online ISSN: 3006-5364

Vol. 1, Issue 12, 2026, pp. 77 – 112

موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة (دراسة تحليلية مقارنة)

The Position of Islamic Intellectual Currents on Policies of Westernizing the Contemporary Muslim Family: A Comparative Analytical Study

DOI: https://doi.org/10.71090/4tsebx18

العجي، محمّد أحمد صالح و الفلاحي، عبدالله محمد علي. (٢٠٢٦). موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة (دراسة تحليلية مقارنة)، مجلة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات، المجلد (١)، العدد (١٢)، ص ص. ٧٧ – ١١٢.
https://doi.org/10.71090/4tsebx18

موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة (دراسة تحليلية مقارنة)

The Position of Islamic Intellectual Currents on Policies of Westernizing the Contemporary Muslim Family: A Comparative Analytical Study

الباحث محمّد أحمد صالح العجي*

أ. د. عبد الله محمد علي الفلاحي*

Mohammed Ahmad Saleh Al-Aji *

Prof. Dr. Abdullah mohamad Ali Al-Falahi *

الملخّص:

تكمن أهمية هذا الموضوع في أن استهداف الأسرة من قبل التيارات الغربية التغريبية يعني استهداف للشريعة الإسلامية ذاتها، باعتبار الأسرة الرابط بين الفرد والمجتمع، كما أن غياب موقف موحد من التيارات الفكرية الإسلامية يضعف مناعة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة أمام هذه السياسات التغريبية.

ويهدف البحث إلى إبراز موقف أهم التيارات الفكرية الإسلامية التي تولت مهمة الكشف عن سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، والتيارات الإسلامية التي تبنت سياسات التغريب.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، تضمنت المقدمة، أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، ومنهج البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث، وجاء المبحث الأول تحت عنوان: موقف التيار الإسلامي الأصولي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: موقف التيار الإسلامي الحداثي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، وجاء المبحث الثالث تحت عنوان: موقف التيار الإسلامي التجديدي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة.

* باحث دكتوراه، قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية - كلية الآداب/ جامعة إب - اليمن.

Email: abweymnaliya@gmail.com

* PhD Researcher – Department of Quranic Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts\ Ibb University – Yemen.

* أستاذ الفلسفة الإسلامية ومناهج البحث العلمي، كلية الآداب/ جامعة إب - اليمن.

Email: Prov.falahi@ibbuniv.ebu.ye

* Professor of Islamic Philosophy and Scientific Research Methodology, Faculty of Arts\ Ibb University, Yemen.

وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج ومن أهمها: أن التيار الإسلامي الأصولي يقف من مصطلح تحرير المرأة موقف الرفض لأنه يدعو إلى نزع الحجاب، والاختلاط في التعليم، وغيرها، ويقف من تجديد المنهج وإفساد التعليم موقف الرفض لأن التعليم الإسلامي هو أساس حفظ الهوية والثقافة الإسلامية، وأن التيار الحداثي يتبنى خطاب دعوى تحرير المرأة والمساواة المطلقة بينها وبين الرجل، ويدعو إلى تجديد المناهج التعليمية، باعتبار المناهج التعليمية القديمة سبب التخلف والانغلاق، ويتبنى التيار التجديدي تفعيل حقوق المرأة وحريتها الثابتة من منطلق الشريعة الإسلامية لا من منطلق القوانين الوضعية، ويدعو إلى تجديد المناهج لا إلى تغييرها وربط العلوم الشرعية الإسلامية بالواقع والمتغيرات المعاصرة مع الحفاظ على الثوابت، ورفض المفاهيم والمصطلحات المخالفة للشريعة الإسلامية، لذلك يوصى الباحثين إلى تعزيز ثقافة الحوار بين التيارات الفكرية الإسلامية من أجل الوصول إلى قواسم مشتركة، والخروج برؤية توافقية لإصلاح الأسرة بعيدًا عن الإقصاء أو التغريب.

الكلمات المفتاحيّة: موقف، تيار، الفكر الإسلامي، سياسات، التغريب، الأسرة المسلمة، المعاصرة.

Abstract:

The significance of this topic lies in the fact that targeting the family by Westernizing currents constitutes, in essence, an attack on Islamic Sharia itself, given that the family serves as the link between the individual and society. Moreover, the absence of a unified position among Islamic intellectual currents weakens the resilience of the individual, family, society, and the Muslim Ummah in confronting these Westernizing policies.

The research aims to highlight the positions of the most prominent Islamic intellectual currents that have undertaken the task of exposing policies aimed at Westernizing the contemporary Muslim family, as well as the Islamic currents that have adopted Westernizing policies.

The research is divided into an introduction, a preliminary section, and three main sections. The introduction addresses the significance of the research, the rationale for selecting the topic, its objectives, research problem, methodology, scope and limitations, previous studies, and the structure of the research. The first section is entitled: "The Position of the Fundamentalist Islamic Current on Policies of Westernizing the Contemporary Muslim Family." The second section is entitled: "The Position of the Modernist Islamic Current on Policies of Westernizing the Contemporary Muslim Family." The third section is entitled: "The Position of the Islamic Renewalist Current on Policies of Westernizing the Contemporary Muslim Family."

The research reached a number of conclusions, the most important of which are as follows: The fundamentalist Islamic current takes a rejecting stance toward the concept of "women's liberation," as it considers it to call for removing the hijab, gender mixing in education, and other practices. It also rejects calls for methodological renewal when they entail undermining Islamic education, given that Islamic education constitutes a fundamental basis for preserving Islamic identity and culture. The modernist current adopts the discourse advocating women's liberation and absolute equality between women and men, and calls for the renewal of educational curricula on the grounds that traditional educational curricula are a

cause of backwardness and intellectual closure. The Islamic Renewalist Current advocates the implementation of women's rights and freedoms established by Islamic Sharia, rather than on the basis of positive law. It also calls for renewing educational curricula rather than replacing them, linking Islamic Sharia sciences to contemporary realities and developments while preserving established principles, and rejecting concepts and terminology that contradict Islamic Sharia.

Therefore, the research recommends strengthening a culture of dialogue among Islamic intellectual currents in order to identify common ground and develop a consensual vision for reforming the family, away from exclusion or Westernization.

Keywords: Position; Islamic Intellectual Currents; Policies; Westernization; Muslim Family; Contemporary.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وبعد.

تُعد الأسرة النواة الأولى والركيزة الأساسية في بناء المجتمع، وهي الحصن الحصين الذي يحفظ للأسرة وللمجتمع وللأمة الهوية الثقافية، والقيم الأخلاقية، والتصورات الفكرية والعقدية من الانحراف والذوبان في الثقافات الغربية، وقد جعل الإسلام للأسرة مكانة خاصة ومحل عناية في النصوص والتشريعات الإسلامية.

وقد تعرضت الأسرة المسلمة في العصر الحديث لموجات متتابعة من التغريب الفكري والثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، قادتها تيارات فكرية وثقافية وفلسفية غربية، هدفت إلى إعادة تشكيل بنية الأسرة المسلمة وتنظيمها وفق النموذج الغربي، تحت مسميات وشعارات التقدم، والتطور، والتحديث، والمساواة، والحريات، وحقوق الإنسان، بينما تهدف في الحقيقة إلى تفكيك الروابط الاجتماعية وطمس معاني التكافل والتعاون والتراحم الأسرية، وتغيير المفاهيم والأفكار والقيم الأخلاقية والثقافية المنبثقة من التشريع الإسلامي.

وانطلاقًا من ذلك برزت تيارات الفكر الإسلامي المعاصر لتتولى مهمة التحذير من موجات التغريب والكشف عن سياساته ومخططاته، وبنفس الوقت وجد من التيارات الإسلامية من يتبنى تلك السياسة ويدعو إلى تبنيها، رغم تعارضها مع النصوص والتشريعات والمبادئ والضوابط الإسلامية، ومن هنا جاءت أهمية الكتابة والبحث في هذا الموضوع.

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:**

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى لبيان موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة نظرًا لحاجتنا إلى معرفة طرق مواجهة سياسات وأساليب التغريب، وفق منهجية إسلامية تكشف تلك المخططات وتحدد آليات مواجهتها، وقد جاء اختيار هذا البحث من وعي وإدراك منهجي بأن دراسة أساليب تيارات الفكر الإسلامي في الكشف عن سياسات التغريب تسهم في بناء أدوات معرفية وقائية تحمي الأسرة المسلمة من مخططات وسياسات التغريب الغربي.

وتتمثل أسباب اختيار هذا البحث بالأمور الآتية:

١- إدراك الباحثان لخطورة تصاعد مخططات سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة.

٢- تزايد القوانين الدولية والمؤتمرات والمنظمات والمبادرات الإعلامية التي تسعى إلى إعادة تشكيل وهيكلة الأسرة المسلمة المعاصرة وفق النموذج الغربي.

٣- حرص الباحثان على الاسهام في بيان وكشف زيف سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة التي تطرح تحت شعارات الحرية والمساواة والعدل وحقوق الإنسان، وغيرها من الشعارات، انطلاقًا من حاجتنا إلى كشف زيف تلك الشعارات.

- **مشكلة البحث وتساؤلاته:**

تظهر مشكلة البحث في تعرض الأسرة المسلمة لموجات متتابعة من تيارات التغريب الفكري والثقافي والاجتماعي، بهدف تشكيل الأسرة المسلمة وفق النظام الغربي، وظهور تيارات إسلامية واجهت تلك المخططات والسياسات، وتيارات تبنت تلك السياسات، وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

- ما موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مفهوم التغريب؟ وما هي وسائله التي أتبعها في سبيل تغريب الأسرة المسلمة؟

- ما أبرز التيارات الفكرية الإسلامية المعاصرة التي تولت مهمة الكشف عن سياسات تغريب الأسرة المسلمة؟ وماهي التيارات التي تبنت سياسات التغريب؟

- ما الأساليب المنهجية التي اتبعتها التيارات الفكرية الإسلامية في الكشف عن مخططات وسياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة؟

- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف الإجرائية والتي من أهمها:

١- بيان مفهوم التغريب ووسائله التي أتبعها في سبيل تغريب الأسرة المسلمة.

٢- إبراز موقف أهم التيارات الفكرية الإسلامية التي تولت مهمة الكشف عن سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، والتيارات الإسلامية التي تبنت سياسات التغريب.

٣- الكشف عن الأساليب المنهجية التي اتبعتها التيارات الإسلامية في الكشف عن مخططات وسياسات تغريب الأسرة المسلمة أو تبنتها.

٤- الإسهام في خدمة البحوث العلمية وإثراء المكتبة الإسلامية بهذه الدراسة.

- حدود البحث:

اقتصر البحث على بيان موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، المتمثلة بالتيار الإسلامي الأصولي، والتيار الإسلامي الحداثي، والتيار الإسلامي التجديدي، وذلك من خلال قضيتين هما: الموقف من المناداة بحقوق المرأة، والموقف من دعوى إفساد التعليم وتجديد المناهج.

- منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي عند جمع ما يتعلق بالموضوع من معلومات من مظانها في المراجع والمصادر، والمنهج الوصفي التحليلي، لعرض وسائل ومناهج تيارات الفكر الإسلامي وتحليل أساليبها ومناقشتها في ضوء المتغيرات المعاصرة.

كما سلك الباحثان المنهجية الآتية:

- عدم الترجمة للأعلام المشهورين وغير المشهورين لكثرة ورود الأعلام في متن البحث.
- التزام الأمانة العلمية في العزو والاقتباس والنقل من المصادر والمراجع المختلفة.
- الاكتفاء ببيانات الدراسات السابقة دون التعرض لتفاصيلها نظرًا لعدم الحاجة إلى ذلك.

- الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث في المكتبات الورقية والشبكة العنكبوتية لم يجد الباحثان أي دراسة علمية أكاديمية تناول موضوع: موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة وعليه

فإن هذا البحث بحسب علم الباحثين يعد أول بحث تناول هذا الموضوع، غير أن هناك عدد من الدراسات التي تطرقت إلى التغريب وجزئياته، والتي فيها إثراء لهذا البحث وبيانها كالآتي:

١- دراسة بعنوان، "حركة التغريب في السعودية، تغريب المرأة أنموذجًا" قام بها عبد العزيز أحمد البدح، للحصول على درجة الدكتوراه في قسم الأديان والمذاهب، بجامعة الأزهر، ٢٠١٠م.
هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتقويم ظاهرة التغريب في المملكة العربية السعودية من خلال اتخاذ حركة التغريب ملف المرأة لإحداث التحول القيمي والأخلاقي والاجتماعي في المجتمع السعودي.

وأما دراستنا فقد ركزت على تحليل وتقويم موقف أبرز تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة، ومعرفة المرجعية الفكرية والمنهجية التي تحكم كل تيار، والخروج برؤية إسلامية مشتركة لمواجهة هذه السياسات التغريبية.

٢- دراسة بعنوان، "أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقاومته" قام بها محمد هلال الصادق هلال، للحصول على درجة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة الأزهر،٢٠٠٠م.
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد الغزو الفكري، وبيان آثاره على الأسرة المسلمة، والخروج بتصور ومقترح لمواجهته وفق التصور الإسلامي.

وأما دراستنا فقد ركزت على تحليل وتقويم موقف أبرز تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة، ومعرفة المرجعية الفكرية والمنهجية التي تحكم كل تيار، والخروج برؤية إسلامية مشتركة لمواجهة هذه السياسات التغريبية.

٣- دراسة بعنوان، "دور التربية الإسلامية في مواجهة المفاهيم التغريبية الوافدة" قامت بها تهاني بنت محمد براك الصاعدي، للحصول على درجة الماجستير في قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، ١٤٣٥هـ.
هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور المأمول الذي تضطلع به التربية الإسلامية في مواجهة المفاهيم التغريبية الغربية الوافدة.

وأما دراستنا الحالية فقد ركزت على تحليل وتقويم موقف أبرز تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة، ومعرفة المرجعية الفكرية والمنهجية التي تحكم كل تيار، والخروج برؤية إسلامية مشتركة لمواجهة هذه السياسات التغريبية.

٤-دراسة بعنوان، "التغريب الثقافي آثاره وسبل مواجهته" أ.د حذيفة عبود مهدي السامرائي، مجلة العلوم الإسلامية جامعة تكريت، المجلد العاشر، العدد الثالث، ٢٠١٩م.

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم وأهداف وآثار التغريب الثقافي وسبل مواجهته.

وأما دراستنا فقد ركزت على تحليل وتقويم موقف أبرز تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة، ومعرفة المرجعية الفكرية والمنهجية التي تحكم كل تيار، والخروج برؤية إسلامية مشتركة لمواجهة هذه السياسات التغريبية.

وقد أفاد الباحثان من تلك الدراسات في بيان مفهوم التغريب ووسائله وسبل مواجهته.

- الهيكل التنظيمي للبحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة وذلك على النحو الآتي: المقدمة، وفيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومشكلته، وحدوده، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، والهيكل التنظيمي للبحث.

التمهيد: ويتضمن التعريف بالإطار المفاهيمي.

المبحث الأول: موقف التيار الفكري الإسلامي الأصولي من مخططات وسياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، ويتضمن مطلبين، المطلب الأول: موقف التيار الأصولي من المناداة بحقوق المرأة ودعوى تحريرها. والمطلب الثاني: موقف هذا التيار من تجديد المناهج التعليمية.

المبحث الثاني: موقف التيار الفكري الإسلامي الحداثي من مخططات وسياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، ويتضمن مطلبين، المطلب الأول: موقف التيار الحداثي من المناداة بحقوق المرأة ودعوى تحريرها. والمطلب الثاني: موقف هذا التيار من تجديد المناهج التعليمية.

المبحث الثالث: موقف التيار الفكري الإسلامي التجديدي من مخططات وسياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، ويتضمن مطلبين، المطلب الأول: موقف التيار التجديدي من المناداة بحقوق المرأة ودعوى تحريرها. والمطلب الثاني: موقف هذا التيار من تجديد المناهج التعليمية.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث. وتم تذييل البحث بقائمة للمراجع والمصادر.

التمهيد: التعريف بالإطار المفاهيمي للبحث:

أولًا: مفهوم تيارات الفكر الإسلامي:

أ- مفهوم التيار في اللغة:

يُعرّف التيار في اللغة بأنّه: "عبارة عن حركة سطحية في ماء المحيط تتأثر باتجاهات الرياح وتنقل المياه الدافئة إلى المناطق الباردة وبالعكس، وقيل شدة جريان الماء، أي: فيه من القوة والاندفاع" (الزيات وآخرون، د ت، ٩١/١).

ب-مفهوم التيار في الاصطلاح:

يُعرّف المفكر عبد الله الفلاحي التيار بأنه: عبارة عن مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات المترابطة والمنظمة التي تندرج تحت إطار منهجي أو مذهبي أو إيديولوجي، يتبناها مجموعة من العلماء والمفكرين أو الباحثين من ذوي الشهرة في التأليف والتنظير في الفكر الإسلامي وقضاياه وإشكالياته وفق تلك الرؤية والمنهجية التي ارتضوها مسلكًا خاصًا بهم (الفلاحي، من تعليقاته).

وتعرف التيارات الفكرية كحركة بأنها: عبارة عن حركات فكرية تنتهجها مجموعة من الأفراد أو الجماعات التي تتبنى فكرًا معينًا أو اتجاهًا واحدًا، أو مذهبًا واحدًا، أو فرقةً واحدة، أو جناحًا واحدًا، بهدف تغيير النظام القائم بكل أبعاده المختلفة، سواءً أكانت سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو دينية، واستبداله بنظام يحمل نسق فكري معين ذات مبادئ وأهداف جديدة (الشمري، د ت، ١٤).

ويعرف التيار الفكري كاتجاه بأنه عبارة عن حركة فكرية لها نسق أو اتجاه فكري معين (أبو العز، د ت، ٨٨٧٩/١).

كما تُعرف التيارات الفكرية كمذهب أو اتجاه بأنها: عبارة عن مجموعة من المفاهيم والاتجاهات والأقوال التي أفرزها العقل البشري واجتهاداته بعيدًا عن الوحي الإلهي بهدف إعادة البناء الاجتماعي للفرد والمجتمع من خلال رؤية العقل المحدود وبعيدًا عن الوحي المعصوم (العفيصان، ٢٠٢٣م، موقع آن، دون صفحة).

ومن سياق التعريفات السابقة يتبين للباحثين أن التيارات الفكرية: عبارة عن مجموعة من الأفكار والآراء المترابطة والمنظمة والمحددة المنهج والمذهب لمجموعة من المفكرين جماعات أو أفراد، يمثلون أعلامًا منظرين لمذهبهم، أو اتجاههم، الذي ارتضوه مسلكًا خاصًا بهم يمثل جوهر التيار وشروط فكره.

ثانيًا: مفهوم الفكر الإسلامي:

أ- مفهوم الفكر في اللغة:

الفكر في اللغة: من مادة "فكَر؛ التي تأتي بمعنى تردد القلب في الشيء، يقال: تفكر إذا ردّد قلبه معتبرًا، ورجل فكير، كثير الفكر (القزويني، ١٩٧٩م، ٤٤٦/٤)، ويأتي بمعني: إعمال الخاطر في الشيء، وجمعه أفكارًا، والتفكر، التأمل (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٦٥/٥).

كما يعرف أيضًا بأنه" نشاط ذهني، أي إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول"(عمر، ٢٠٠٨م، ١٧٣٤/٣).

ب- **مفهوم الفكر في الاصطلاح:**

يعرف الفكر اصطلاحًا بأنه:" جملة النشاط الذهني من تفكير وتأمل ووجدان وعاطفة وإرادة، وما يتم به التفكير في الأشياء للوصول إلى معرفتها، ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، وهو أسمى صور العقل بما فيه من تحليل وتركيب تنسيق"(صليبا،١٩٨٢م،١٥٤/٢).

ويعرف العلواني الفكر بأنه: " اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا بالنظر والتدبر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء"(العلواني، ١٩٩٤م، ٢٧).

ويرى الباحثان من سياق التعريفات السابقة أن الفكر: يراد به حركة التصورات والمفاهيم والأنشطة الذهنية التي يقوم بها العقل، فيكون الفكر عند ذلك أداة أو آلية في عملية التفكير وما يلحق بها، بغرض الوصول إلى معرفه المجهول وبيان معناه وحقيقته.

ج- مفهوم الفكر الإسلامي:

يعرف الفكر الإسلامي بأنه:" التفاعل بين عقلنا المتكيف بهذه العلوم، المنفعل بهذه الظروف مع الهدي الأزلي الخالد الذي يتضمنه الوحي والذي بينه الرسول ﷺ "(الترابي، ١٩٩٣م، ٤).

كما يعرفه البعض باعتباره مركبًا إضافيًا بأنه: "كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة، وشريعة وسلوكا"(عبد الحميد، ١٩٩٦م، ٤١).

ويعرفه آخر بأنه: عبارة عن مجموعة من الرؤى والتحديات والطروحات والاجتهادات التي توصل إليها العقل المسلم من خلال استيعاب الواقع الموضوعي والارتقاء به وحل مشكلاته (بكار، ٢٠١٤م، ٧).

- **ثالثًا: مفهوم سياسات التغريب ووسائله:**

١- مفهوم سياسات التغريب:

أ- تعريف التغريب في اللغة:

بالنظر في معاجم اللغة، نجد أن معنى كلمة التغريب تدور حول معنى البعد والنفي والخروج عن البلد، فيأتي التغريب بمعنى النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه، فيقال: أغربته وغربته إذا نحيته وأبعدته (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٦٣٩/١).

كما يأتي التغريب: من غرب وهو الابعاد، والغربة: البعد عن الوطن، أي الابعاد عن الوطن، وطن النشأة والمولد ووطن الإقامة، وهو عقوبة تقضي بإبعاد المتهم من البلاد في حالات معينة (قلعجي، وقنيبي، ١٩٨٨م، ٣٩/١).

ب- تعريف التغريب في الاصطلاح:

أما في الاصطلاح فقد وردت عدة تعاريف للتغريب في محيط الفكر الإسلامي ومنها ما يأتي:

يعرف التغريب كتيار فكري بأنه: " عبارة عن حركة موجهة لصبغ الثقافة الإسلامية بصبغة غربية، وإخراجها عن طابعها الإسلامي الخالص، واحتوائها على النحو الذي يجعلها تفقد ذاتيتها وكيانها وتذوب فيما يسمى بـ "الثقافة العالمية" أو الفكر الأممي" (العمري، ٢٠٠١م، ٢٢٦).

ويعرف التغريب كتيار بأنه: حركة فكرية كاملة لها نظمها وأهدافها ودعائمها، ولها قادتها الذين يقومون بالإشراف عليها والدعوة لها، بهدف احتواء الشخصية الفكرية الإسلامية، ومحو مقوماتها الذاتية، وتدمير فكرها، وتسميم ينابيع الثقافة فيها (الجندي، ١٩٧٨م، ٤).

ويرى البعض بأن التغريب: "يقصد به طبع العرب والمسلمين والشرقيين عامة بطابع الحضارة الغربية والثقافة الغربية"(حسين، ١٩٨٣م، ١٠١).

ويبدو للباحثان من سياق التعريفات السابقة أن التغريب، مفهوم يرمي إلى التبعية الثقافية للغرب، وإجهاض الأصالة والإبداع، وتشويه الهوية الثقافية العربية والإسلامية بدعوى الجمود والتخلف.

ومن خلال التعريفات السابقة للتغريب يمكن لنا الخلوص إلى أن التغريب: عبارة عن مجموعة من الجهود التي يبذلها أعداء الإسلام جماعات أو أفراد، أو منظمات، أو مؤسسات، أو تيارات، أو دول، من الخارج الغربي، أومن داخل المجتمعات الإسلامية عبر تلاميذهم، بهدف سلخ الشخصية المسلمة من دينها وعقيدتها وثقافتها وتاريخها ومعارفها وتراثها، وصبغها بالثقافة والفكر الغربي والهوية الاجتماعية الغربية المعولمة الخاصة بمرجعياتها الدينية، أو الأيديولوجية، أو العلمانية الإلحادية.

ج – تعريف سياسات التغريب:

تعرف سياسات التغريب بأنها: عبارة عن مجموعة من الخطط والقرارات والإجراءات المرسومة على نحو ماكر ثابتة الأهداف متغيرة المراحل والخطوات التي ترمي في النهاية إلى صهر هذه الأمة وتغريب شعوبها، وإعادة صياغة هويتها الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والقانونية وفق النموذج الغربي (الجندي، د ت، ٢/٨).

وتعرف أيضًا بأنها: عبارة عن مجموعة من الخطط المدروسة التي يقوم بها الغرب إلى أبعد حد عبر مؤسساته ومنظماته في محاولة تغريب العالم الإسلامي واحتوائه وصهره في الحضارة الغربية وفرض الكثير من الجوانب الثقافة والسياسة والاجتماع والاقتصاد عليه (الجندي، ٤٩/٧).

٢– وسائل تغريب الأسرة في المجتمع الإسلامي:

اتخذ التغريب مجموعة من الوسائل في سبيل تغريب الأسرة في المجتمع الإسلامي من أهمها ما يأتي:

أ– الابتعاث الخارجي للطلاب المسلمين:

عمل المستعمر منذ بداية حركته على رعاية بعض الشخصيات العربية والإسلامية، لخدمة ثقافة المستعمر وفكره وأخلاقه، من خلال ابتعاث العديد منهم إلى أوروبا الغربية والشرقية والاتحاد السوفيتي سابقًا والأمريكيتين، لصبغهم بثقافة الغرب ليعودوا بعد ذلك دعاة للتغريب، ورافعين لواء الغرب وفق نمط الحياة الغربية (أبو يحيى وآخرون، ٢٠٠١م، ٢٦٣).

وقد كانت البعثات التعليمية تتقاطر على الدول الغربية من أبناء المسلمين استكمالًا لتعليمهم العالي وما ماثله، بمنح ومساعدات من دول الغرب نفسها، حيث لا يرجعون إلا وقد تأثروا بوجهة الغرب وفلسفاته، وبذلك يصبحون رصيدًا في حساب أعداء الإسلام سلوكًا وتربية وقيمًا وعادات وتقاليد غربية تأثروا بها

ونقلوها إلى داخل مجتمعاتهم العربية والإسلامية (سعيد، ١٩٨٩م، ٨١، ومنصور عبد الحكيم، ٢٠٠٦م، ١٥٠).

وقد شكل المبتعثون أغلب رموز التغريب الفكري في العالم العربي والإسلامي، والذين تحول علمهم من نفع الأمة إلى تغريبها (الأسمري، ٢٠١٢م، ٦٢).

وهي من أخطر ما تواجه الأمة الإسلامية منذ بدء حركة الابتعاث وحتى الأن حيث وصفها أبو الحسن الندوي بقوله: "إنهم طبقة مضطربة العقائد والأفكار والسير والأخلاق، أحسن أحوالها أن تكون متذبذبة بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية، وإلا فهي في أكثر الأحيان تنسلخ من كل ما يدين به مجتمعها وأمتها وبلادها" (الندوي، ١٩٧٥م، ١٠).

ب- إنشاء مدارس ومؤسسات لتغريب الأسرة والمجتمع الإسلامي:

ومن أهم وسائل التغريب أنشاء المدارس التبشيرية في قلب البلدان العربية والإسلامية، لمحاولة تغريب الأسرة المسلمة، وإضعاف كيان المجتمع الإسلامي، وتشويه كثير من الحقائق الإسلامية في عقول الجيل وتمييع الشخصية الإسلامية (العمري، ٢٠٠١م، ٢٤٣).

وقد سيطرت هذه المعاهد والمدارس والجامعات التغريبية المسيحية النزعة على الشباب المثقف الذي أصبح بعد ذلك من قادة بلاده، وقد بذلت مخرجاتها جهودًا فكرية مضنية نتج عنها ظهور فلسفة متسامحة مع الاستعمار، محرومة من روح الجهاد والحرية التي يدعو إليها الإسلام (الجندي، د ت، ١٦٠).

ومن الأخطار التي خلفتها مدارس التغريب أن الذين تأثروا بأفكار الأوروبيين، ورضعوا لبانهم، وشربوا من مشاربهم، ونظروا بمنظارهم وبهروا بمدنيتهم، ووسائل معيشتهم قد اتخذوا في البلاد الإسلامية مراكز اجتماعية رفيعة ومناصب حكومية عالية، فغدوا قادة للفكر وروادًا للتجديد، ودعاة للنهضة الحديثة المنشودة، وعندئذ تمكنوا من نشر أفكارهم وبسط آرائهم، وامتدت أيديهم للتلاعب في مناهج التعليم، ولوضع مخططات ثقافية جديدة تتناسب مع كل وقت.

رابعًا: مفهوم الأسرة:

أ- تعريف الأسرة في اللغة:

باستعراض معاجم اللغة العربية يتضح أن كلمة الأسرة تعني: عشيرة الرجل وأهل بيته، ورهطه الأدنون الذي يتقوى بهم (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٠/٤).

كما وردت الأسرة بمعنى: الجماعة التي تربطها أمر مشترك وجمعها أسر (أنيس، وآخرون، د ت، ١٧/١)، وتعني الأسرة: الدرع الحصينة، والأسرة أقارب الرجل من قبل أبية (الزبيدي، د ت، ٥١/١).

وعلى هذا فلفظ الأسرة يطلق على المعاني التالية: الدرع الحصينة، أهل الرجل وعشيرته، الجماعة يربطهم أمر مشترك، كأسرة الجمعية التعاونية، الأسرة التعليمية، أسرة المعلمين، أسرة الادباء، أسرة التعليم، أسرة الفن، أسرة الأدب، أسرة عمل، أسرة مؤسسة...الخ (عمر، ٢٠٠٨م، ٩١/١).

ب- تعريف الأسرة في الاصطلاح:

تعدّدت وتنوعت تعريفات الأسرة، تبعًا لاختلاف الزاوية التي ينظر منها كل باحث وكاتب ومفكر، وكذلك المجال المعرفي الذي يعمل فيه هذا المفكر أو الباحث أو ذاك، إلا أن الاتفاق قائم حول أهمية الأسرة كنظام اجتماعي يؤدي وظائف ضرورية وحيوية للمجتمعات الإنسانية.

فالأسرة يمكن تعريفها بنيويًا أو وظيفيًا وفق توصيفات بعض مدارس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، والتعريف البنيوي يركز على نمط التنظيم الذي يميز هذه الوحدة المجتمعية، وعلى تحديد أعضاء هذه الوحدة، وكيفية ارتباطهم بعضهم ببعض، وطبيعة العلاقات الاجتماعية بينهم، أما المفهوم الوظيفي للأسرة فيرى أنها تتألف من أبٍ وأم وطفل أو أكثر، لكل منهم أدواره ومسئولياته، وتتوزع هذه الأدوار والمسئوليات على نحوٍ محدد؛ حيث الأب هو العائل، والأم ترعى جبهة المنزل، وهذا الفصل بين الأدوار والمسئوليات داخل بنية الأسرة عميق الجذور في المجتمع الإنساني (صادق، وأبو حطب، د ت،٣٨٥).

وتطلق الأسرة في عرف الناس على كل جماعة ترتبط بينها رباط من نوع معين (صقر، ٢٠٠٦م، ٤٥/١).

وتعرف أيضا بأنها: "اللبنة الأولى والركن الأساسي في قاعدة بناء أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية "(القرشي، ١٩٨٨م، ٤).

ويبدو لنا من سياق التعريفات السابقة أن الأسرة هي مجموعة من الأفراد الذين يعيشون معًا في وحدة اجتماعية واحدة تربطهم علاقات الزواج، أو النسب، ويتشاركون في القيم والتقاليد والأعراف والثقافة الاجتماعية.

ج- مفهوم الأسرة المسلمة:

تعرف الأسرة المسلمة في نظر الشرع بأنها: الجماعة التي ارتبط ركناها بالزواج الشرعي، والتزمت بالحقوق والواجبات بين طرفيها وما نتج عنهما من ذرية وما اتصل بهما من أقارب، وتتولى مسؤولية تربية الأبناء على القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة (صقر، ٢٠٠٦م، ٤٥/١).

كما تعرف كذلك الأسرة في الإسلام بأنها: وحدة اجتماعية مكونة من زوج وزوجة والأولاد الذين هم ثمرة الزواج وفروعهم، كما تشمل الأصول من الآباء والأمهات (القحطاني، ١٩٩٣م، ١٠٧).

ومن التعريفات السابقة للأسرة يمكن الخلوص إلى أن الأسرة المسلمة هي: عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون من الزوجين والأبناء، وهي الركن الأساسي والنواة الأولى للمجتمع الإسلامي، وتتميز بالعلاقات العاطفية والاجتماعية بين أفرادها وبين أفرادها مع المجتمع المحيط بها.

المبحث الأول: موقف التيار الإسلامي الأصولي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة:

يفسر التيار الأصولي كلمة التغريب على أنها نقل أنماط الأسرة والقيم الغربية إلى المجتمع المسلم، وموقفه منها الرفض القاطع معللا ذلك: بالتباين العقدي والتشريعي، فالأسرة عنده قائمة على نصوص ثابتة، بينما في التغريب قائمة على قوانين وضعية، وتغريب الأسرة هو تفكيك لأحكام إلهية، ولتباين اجتماعي وأخلاقي، فالأسرة عنده تقوم على القوامة والترابط والتكامل، ويرفضون التغريب لأنه يروج للاستقلال عن الأسرة، ويؤدي لتفككها، كما يعتبرون أن تغريب الأسرة جزء من مشروع سياسي يفرض عبر منظمات واتفاقيات دولية مشروطة بالتمويل.

ولذلك يرى التيار الأصولي وجوب التمسك بنموذج الأسرة التقليدي، والتعليم الديني لمواجهة الغزو الثقافي، وصناعة إعلام يعزز القيم الأخلاقية، ورفض الاتفاقيات الدولية التي تتعارض مع الشريعة.

- **المطلب الأول: موقف التيار الإسلامي الأصولي من المناداة بحقوق المرأة ودعوى تحريرها:**

يرى بعض المفكرين في هذا التيار أن دعاة حركة التغريب المنادين بتحرير المرأة المسلمة يحاولون أن يدفعوها إلى ما وراء الحدود الإسلامية إنما يخادعونها، ليهبطوا بها عن مرتبة الإنسان، وهدفهم من ذلك أن يقذفوا بها إلى سوق الرذيلة المشاعة لكل فاسق، ويزجوا بها في أتون الخدمة والعمل والكدح الشاق،

لتكسب لقمتها وكساءها ومأواها، وهذا ما انتهت إليه حرية المرأة في كثير من البلاد التي تتحلى بشعارات تحرير المرأة، فقد أمست المرأة فيها لا تجد أبًا ولا أخًا يعيلها متى غدت فتاة قادرة على الكسب ولو بذلت فيه عفافها لأي طالب (الميداني، ٢٠٠٠م، ٥٧٧).

ويقول المفكر الإسلامي مصطفى السباعي أن كل ما يقال حول قضية المرأة وتحريرها كلام فيه قليل من الحق وكثير من الباطل والتضليل، ليس في بلادنا قضية باسم "تحرير المرأة" بعد أن حررها الاسلام، وإنما هي مشكلة كانت عند الغربيين ولا تزال، وليس طلب الاسلام حشمة المرأة وتفرغها لأداء رسالتها الاجتماعية الكبرى كبتا للطاقة، بل تنظيم لها، والتنظيم غير الكبت، ووضع كل شيء في موضعه ومنعه من تجاوز حده، أمر غير الفوضى والانفلات من كل حق للأسرة أو المجتمع (السباعي، ١٩٩٩م، ١٥٨).

ويقول بعض الباحثين بهذا الصدد أن الذين يلحون على ضرورة اشتغال المرأة خارج بيتها؛ لتكسب البلاد نتيجة عمل المرأة، لا يبالون بما تخسره البلاد من تفكك الأسرة، وفقدان الرقابة والرعاية على تربية أبنائها وبناتها، ومثل هؤلاء يتبنون فلسفة مادية بحتة، وهذا ما تفعله الشيوعية والحضارة الغربية تمامًا (أيوب، وآخرون، د ت، م١١/١٠٣).

ويعتقد محمد قطب بأن حركة "تحرير المرأة المسلمة" من أخبث ما قام به الاستعمار الصليبي من حركات، لتفتيت كيان الأسرة والمجتمع الإسلامي، ومحاولة اقتلاعه من الجذور، فقد كانت كفيلة، وحدها، ببث الانحلال الخلقي والفكري والديني في الشعوب العربية والاسلامية، بما تعجز عنه الوسائل والأساليب الباقية كلها مجتمعات (قطب، د ت، ص١٢٢).

ويقول المفكر محمد قطب أيضًا: أن المرأة في وضع سيئ دون شك، ولكن طريقنا لتصحيح وضعها ليس طريق المرأة الغربية التي لها ظروفها الخاصة، وإنما طريقنا لإصلاح الخطأ في حياة المرأة هو العودة إلى نظام الإسلام، طريقنا أن ندعو جميعًا رجالًا ونساءً وشبابًا وفتيات إلى حكم الإسلام وشريعة الإسلام وأن نؤمن بهذه القضية، ونمنحها جهدنا وتفكيرنا وعواطفنا، وحينئذ نؤمن ونعمل لتنفيذ ما نؤمن به، بحكم الإسلام، ويرد كل شيء إلى مكانه الصحيح بلا ظلم ولا طغيان (قطب، ١٩٩٢م، ١٤٨-١٤٩).

ويرى بعض الباحثين في شؤون المرأة المسلمة أن دعاة حركة تيار التغريب المنادين بتحرير المرأة في العالم الإسلامي، ينطلقون في دعوتهم من منطلقات الغرب؛ فهم منه يستقون، ولأفكاره يرجعون؛ بل إنهم

أصداء ترددِ ما قام به التيار العلماني الغربي من انتقاد تشريعات الإسلام، فالدعوة إلى تحرير المرأة وإلغاء التمييز بينها وبين الرجل أطلقت في الغرب، وقامت عليها ثقافتهم ونظامهم، وطبيعة علاقاتهم، وترددت أصداؤها في الشرق من أدناه إلى أقصاه، على أيدي أناس من أبناء جلدتنا، ويتكلّمون بألسنتنا، فبهرت عقولهم، وأتبعت قلوبهم تلك الدعوات القادمة من التيارات الفكرية الغربية التغريبية (البيانوني، د ت، ١٤٥)، ويؤكد البعض الأخر على أن أعداء الإسلام قد جعلوا من المرأة المسلمة قضية ومشكلة تحتاج إلى حل، وقامت في ديار المسلمين، حركة تطالب بالمساواة الكاملة بالرجل، ووجوب تحريرها، وأثاروا حملة من التشكيك في موضوعات تخص المرأة منها، تعدد الزوجات، والطلاق، وعمل المرأة، والإرث، والدية، والاختلاط، والحجاب، وقد ظهر أن أبناء الإسلام الذين انخرطوا في دعوة تحرير المرأة والمطالبة بحقوقها، هم واحد من اثنين، إما جاهل لوضع المرأة في الإسلام وقد خدعته الشعارات التغريبية الوافدة من الغرب، أو شخص مأجور لقادة الغزو الفكري التغريبي الغربي، وهدفه هو هدف هؤلاء القادة ابتغاء الفتنة ونشر الفساد في المجتمع، والإساءة إلى الإسلام والانتقاص منه (الرقب، د ت، ٢١).

ويجمل شحاتة محمد صقر في كتابه شريعة الله لا شريعة البشر رأيه في الغرض من الدعوة إلى تحرير المرأة، والمطالبة بحقوقها من قبل أنصار التغريب والعلمانية، والتي ينتج عنها في النهاية نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، وتهديم بنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البنية الاجتماعية، وتشجيع ذلك والحض عليه في القوانين الدولية للمؤتمرات وفرضها على الدول وذلك من خلال الوسائل والأساليب الآتية (صقر، د ت، ٦٣)، القوانين التي تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها، وتعتبر ممارسة الزنا والشذوذ من باب الحرية الشخصية التي يجب أن تكون مكفولة ومصونة، وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز التي لا تكل ولا تمل من محاربة الفضيلة، ونشر الرذيلة بالتلميح مرة، وبالتصريح مرة أخرى ليلًا ونهارًا، ومحاربة الحجاب وفرض السفور والاختلاط في المدارس والجامعات والمصالح والهيئات.

أما الدكتور جعفر شيخ إدريس فقد رأى أن الإسلام قد حرر المرأة كما حرر الرجل من الجاهلية والضلال، ولكن أنصار حركة تيار التغريب يريدون تحرير المرأة من الإسلام نفسه، وقيمه، وتعاليمه وشريعته، وشتان ما بين النوعين من التحرير، وتحرير المرأة الإسلامي، يتم في إطار شامل لكل المجتمع، لكن تحرير دعاة التيار التغريبي يتم على حساب أشلاء المجتمع، ثم يتم فيه إلغاء جنس الرجال، ثم جنس النساء نفسه، وصولًا إلى النوع البشري الذي في النهاية لا يصلح لكل أدوار الأجناس، لأنه تحرير يتم عبر التدمير، وليس

تحريرًا يتم عبر البناء والتعمير؛ تدمير الأسرة، وتدمير كل القيم الإنسانية، بحجة أنها كانت مجرد عادات وتقاليد مجتمعية (إدريس، ٢٠٠٢م، ٨٣).

وبالتالي فالتيار الأصولي يرفض مبدأ حقوق المرأة كما يُطرح في الخطاب الغربي، ويرى ان حقوقها مقررة شرعًا وليست ممنوحة من الغرب، ومن أهمها: حق التعليم، التملك، الميراث، العمل بضوابط، الكرامة، النفقة، حسن العشرة، ويعتبر أن الإسلام هو أول من أعطاها هذه الحقوق قبل ١٤٠٠ سنة، ويرفض دعوى التحرير وفق الخطاب التغريبي لأن مفهومها التحرر من الدين والأسرة والفطرة.

وكذلك يحذر التيار الأصولي من خطر هذا المخطط وأنه يهدف الى: ضرب القوامة وإخراج المرأة من البيت، ويرى أن تمكين المرأة المسلمة يقوم على: التمكين العلمي والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي بضوابطه وبحماية تشريعية تسن قوانين تمنع الظلم والعنف ضدها.

- **المطلب الثاني: موقف التيار الإسلامي الأصولي من إفساد التعليم وتجديد المناهج:**

وقد فطن أعداء الأمة إلى أن خير وسيلة لإفساد الأمة هو إفساد التعليم، باعتباره رافدًا أساسيًا في صياغة الشخصية وأهم وسيلة للتنشئة الاجتماعية السليمة (العجمي، ١٩٩١م، ١٠٠).

وعليه ظهر جهود التيار الإسلامي الأصولي في هذه النقطة من خلال الإبانة والكشف عن عدد من الأساليب والوسائل التي استخدمتها الحركات التغريبية العلمانية الغربية بهدف تجديد المناهج التعليمية في المجتمع العربي والإسلامي لمواكبة التطورات والتغيرات المعاصرة، أو من أنضم إليها من التيارات العلمانية العربية والإسلامية من خلال كتاباتهم وأبحاثهم وندواتهم ويظهر ذلك من خلال ما يأتي:

يرى بعض المفكرين أن التيار التغريبي قد حرص عبر الاستعمار الغربي على إفساد التعليم الديني وتكريه وتنفير المسلمين بالإسلام بطرق مختلفة، منها تقليص حصص الدين من المدارس، واهمال المدارس الدينية، وفتح المدارس والجامعات التبشيرية في البلدان المسلمة، وقد فعلت هذه المدارس والجامعات بالمسلمين ما لم تفعله حرب المستعمرين ومدافعهم (الأشقر، ١٩٩٤م، ٦٢).

ويرى بعض ممثلي هذا التيار بأن إفساد التعليم، قد بدأ مع إفساد مدارس البنات، وتغيير المناهج، وتقليص مواد الدين أو التربية الإسلامية، وفتح المدارس الأجنبية الغربية، تحت ستار تحسين التعليم العربي وتطويره، وإسناد التعليم إلى أعداء الله ورسوله من دعاة التغريب والعلمانيين والحداثيين وأمثالهم من أبناء العرب والمسلمين، وغير ذلك (العايش، ٢٠١٥م، م٤، ع٣، ١٠٧).

ويشير بعض ممثلي هذا التيار إلى تعدد أساليب ووسائل حركة التيار التغريبي في تغريب الأسرة المسلمة في كثير من بلاد المسلمين، والتي من أخطرها التغلغل في الجانب التعليمي، ومحاولة إفساد التعليم، إما بفتح تخصصات لا تناسبها، أو ابتعاثها للخارج وهذا ما حصل في كثير من بلدان المسلمين، فقد عمل الأعداء من مستشرقين وتبشيريين علمانيين تغريبيين كلما سنحت لهم الفرصة إلى إضعاف التعليم الإسلامي ومدارس القرآن الكريم والمناداة بعلمنة التعليم وتغريبه والدعوة إلى التعليم المختلط، وفق النظم الغربية (البشر، ١٩٩٤م، ٤٤).

ويرى آخر أن التيارات التغريبية عملت على إفساد التعليم وذلك بإقامته على أساس من الآراء الفاسدة والنظم الهدامة والأفكار المنحرفة والمناهج الفاسدة، التي تروجها الحركات التغريبية العالمية في غلاف غربي، عن طريق المستغربين الذين يسيطرون على المعاهد والجامعات والمدارس في البلاد العربية والإسلامية (حسين، ١٩٨٣م، ٢٧).

ويرى التيار الأصولي أن هناك مخطط ممنهج لاستهداف التعليم بهدف تغيير هوية الأجيال المسلمة وفصلها عن دينها وقيمها، عبر مجموعة من المتغيرات في المناهج والسياسات التعليمية التي تهدف إلى: ابعاد المناهج الدينية وافساد مناهج العلوم الإنسانية، ويرى ممثلي التيار الأصولي أن تحصين المناهج والمحافظة على التعليم ودور الأسرة والإعلام الهادف يحافظ على وجود أسرة متماسكة وناجحة وبعيدة عمّا يريده دعاه التغريب.

وعليه فإن موقف التيار الأصولي من سياسات تغريب الأسرة في جانب الدعوة إلى تجديد المناهج وفق الرؤية الغربية التغريبية، قائم على التمسك بالثوابت والأسس الإسلامية الخالدة، لذلك يرى أن المؤتمرات أداة لتغريب الأسرة المسلمة المعاصرة، والدعوة إلى تحرير المرأة شعار هدم وتفكيك لها، وإفساد التعليم مدخل لتغيير الهوية والثقافة الإسلامية للأسرة المسلمة المعاصر.

المبحث الثاني: موقف التيار الحداثي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة:

التيار الحداثي هو تيار فكري ظهر مع بداية الحضارة الغربية في القرن التاسع عشر، وهدفه: إعادة قراءة الإسلام والتراث والمجتمع من خلال العقل وقيم الحداثة، وكلمة حداثة عنده تعني: العقلانية، العلم، الديمقراطية، حقوق الإنسان، وفصل الدين عن الدولة.

والمرجعية عنده العقل أولًا، وحقوق الإنسان العالمية هي معيار لفهم النص، وموقفه من التراث موقف نقدي جذري، ويدعو لنقد التراث، ويرى ان الحداثة علاج لواقع الناس، وأن سبب تخلف المسلمين هو التمسك بإشكال الدين، ورفض العلوم والمناهج الحديثة.

- **المطلب الأول: موقف التيار الحداثي من المناداة بحقوق المرأة ودعوى تحريرها:**

إن الدعوة إلى تحرير المرأة في القرنين الماضيين جاءت ضمن حملة تغريبية شاملة على كل ما ينتمي إلى الإسلام، وقد نحج أعداء الإسلام في استقطاب ثلة من أبناء العرب والمسلمين للقيام بمهمة الدعوة إلى تحرير المرأة وتغريبها، والعجب أن الدعوة مبنية على أن المرأة لم تأخذ حقوقها كاملة في ظل الإسلام، وقد أدرك الأعداء أن خير من يقوم بهذه المهمة هم أبناء المسلمين، بعد أن زودوهم بالأفكار والمبررات التغريبية المختلقة، لذلك يمكن الوقوف على طبيعة وأساليب هذا التيار في التعاطي مع طروحات سياسة تغريب الأسرة المسلمة ومن ضمنها ما يتعلق بحقوق المرأة ودعوى تحريرها على النحو الآتي:

المتمعن في فكر التيار الحداثي وأدبيات دعاة تحرير المرأة تتضح له رؤية تحررهم المطلق من كل سلطان أو قيد ورفض الاتصال بالماضي، فهم فئة تظن الدين رجعية وتخلفًا وجمودًا في التفكير، خاصة في قضايا المرأة التي أُشكلت والتبست في عالمنا، فلم تعد تعرف فيه الصورة الصحيحة للمرأة المسلمة (النحاس، د ت، ١١٩).

يقول قاسم أمين: إننا نطلب تخفيف الحجاب، لا لأننا نميل إلى تقليد الأمم الغربية في جميع أطوارها وعوائدها لمجرد التقليد، أو للتعلق بالجديد لأنه جديد؛ وإنما نطلب ذلك؛ لأننا نعتقد أن لرد الحجاب إلى أصله الشرعي مدخلًا عظيمًا في حياتنا المعاشية، ولسنا في مقام استحسان أمر واستقباح آخر، لما فيه من موافقة الذوق أو منافرته، وإنما نحن بصدد ما به قوام حياة المرأة، أو ما به قوام حياتنا (أمين، ٢٠١٢م، ٤٦).

ويعتقد المفكر قاسم أمين مثل غيره من رواد هذا التيار أن المرأة الغربية هي نموذج التقدم الذي عرفه تطور النساء؛ معلنًا، أن لا شيء يمنع المرأة المصرية من أن تشتغل مثل المرأة الغربية بالعلوم والآداب والفنون الجميلة والتجارة والصناعة، إلا جهلها وإهمال تربيتها (أمين، ٢٠١٢م، ١٨). ويقول في مكان آخر وأما الحرية فمزاياها هي إزالة جميع المضار التي تنشأ عن الحجاب، فضرر الحجاب أنه يحرم المرأة من حريتها الفطرية (أمين، ٢٠١٢م، ٤٠).

ويرى قاسم أمين أن من صور احتقار الأسرة والمجتمع للمرأة أن يحال بينها وبين الحياة العامة والعمل في أي شيء، وأن هذا هو حال المرأة في أغلب البلدان العربية (أمين، ٢٠١٢م، ١٥).

ويرى أيضًا أن من صور احتقار الرجل للمرأة تعدد الزوجات، وطلاق الرجل زوجته بلا سبب، ومن صور احتقار المرأة أن يقعد الرجل على مائدة الطعام وحده ثم تجتمع النساء من أم وأخت وزوجة ويأكلن ما فضل منه، وأن من صور احتقار المرأة أن يعين لها محافظًا يراقبها ويصحبها أينما تتوجه، ويسجنها في منزل لا تخرج منه إلا محمولة على النعش إلى القبر، ومن صور احتقار المرأة أن يعلن الرجال أن النساء لسن محلًا للثقة والأمانة (أمين، ٢٠١٢م، ١٥).

ويرى قاسم أمين أن المرأة مساوية للرجل من جميع الوجوه، وإن الرجل ظالم لها في حقوقها، ويحث على تربية المرأة وتعليمها كما يتعلم الرجل سواء بسواء، ونادى المرأة المصرية أن تجاري أختها الأوربية في كل شيء (أمين، ٢٠١٢م، ١٨). وهو بهذه الدعوة رغم سلامة مبتدأها فإنها تمثل دعوة إلى تقليد المرأة الغربية.

ويقول زكي الميلاد لا يمكن أن ننتظر أي تطور اجتماعي فاعل ومتوازن بمعزل عن المرأة، وإن تطوير المرأة يضيف للمجتمع عاملًا أساسيًا وحيويًا للغاية لا غنى عنه في نهضة وتقدم أي مجتمع، وفي الوقت نفسه فإن الغرب لا يستطيع أن يقنعنا بالنموذج الذي يقدمه عن المرأة، ولعله هو النموذج الأسوأ والأخطر على المرأة في الغرب، وعليه أن يعيد النظر في علاقة التحرر وتنمية الأخلاق والروابط الاجتماعية في النظر إلى المرأة والأسرة (الميلاد، ٢٠٠١م، ١٣٢)، وفي قوله هذا خلاف لما قاله قاسم أمين، فقد رفض النموذج الغربي في النظر إلى المرأة واعتبره الأسواء والأخطر على المرأة في الغرب وهو بهذا ربما يدعوا الغرب إلى تبني نموذجًا إسلاميًا لكن أكثر انفتاحًا.

ويقول الحداثي المصري محمود أمين العالم: لا حداثة بغير تحرير المرأة تحريرًا كاملًا من كل القيود التي تقيد جسدها وفكرها وفاعليتها الاجتماعية، وأن يتاح لها المشاركة الكاملة في مختلف جوانب حياتها على قدم المساواة مع الرجل (العالم، د ت، ١٦٦).

وعدد المفكر محمد الشرفي صور التمييز ضد المرأة في المجتمع الشرقي عمومًا والإسلامي خصوصًا فقال أن هناك كثير من صور التمييز ضد المرأة والحيف لصالح الرجل منها: تعدد الزوجات للرجل، وإلزام المرأة بالعدة، وحق الزوج في ضرب زوجته، وإسناد ولاية الأبناء للأب في حالة الطلاق،

والحضانة للأم، وتوزيع الإرث على أساس للذكر مثل حظ الانثيين، وإلزامها لبس النقاب والحجاب وغيرها (الشرفي، ٢٠٠٨م، ٥٦)، وهو في هذا الطرح يتبنى وجهة النظر الغربية نفسها في موقفها من المرأة.

ويرى المفكر نصر حامد أبو زيد أن حبس المرأة في زي الحجاب تجسيد رمزي للتغطية على عقلها ووجودها الاجتماعي، وهو عملية قتل شبيهة بعملية الانتحار الشعائري المؤقت المشار إليها في حداد المرأة المصرية (أبو زيد، ٢٠٠٤م، ١٢٥)، بمعنى أن الحجاب سجنًا يقيد من حرية المرأة.

ويبدو جليًا أن من أساليب الحداثيين التغريبية التظاهر بالدفاع عن حقوق المرأة وإثارة قضية تحريرها خاصة في الأوقات الحساسة التي تواجهها الأمة العربية والإسلامية، وإلقاء الشبهات وإثارتها، فمرة يلقون قضية تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، ومرة يبحثون في موضوع التعليم المختلط بين الجنسين وتوسيع مجال المشاركة في العمل المختلط وغير ذلك، باسم الدين، وباسم المصلحة وغيرها من الحجج (البشر، ١٩٩٤م، ٥٧).

فقد اتخذ دعاة تحرير المرأة في البلاد العربية والإسلامية وسائل مختلفة لتحقيق غرضهم، والتستر بثوب الإصلاح والإشفاق على حالها، بحجة أن خروج المرأة لممارسة العمل في كل ميدان أمر لا بد منه لتسيير عجلة الحياة إلى التطور وتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي لها وللأسرة والمجتمع (الرماني، ٢٠٠١م، ٧٠)، وجملة ما توصل إليه ممثلي التيار الحداثي في العالم العربي والإسلامي ما يأتي (القرشي، د ت، ٢-٣):

١- إعطاء المرأة حقوقا سياسية طبقا للمرأة الغربية، وحمل المرأة المسلمة على أتباع آثار المرأة الأوربية وتقليدها في كل أمورها.
٢- الثورة على الحجاب والتشكيك في مشروعيته والدعوة إلى الاختلاط وطرح مبررات له من وجهة النظر الغربية.
٣- الدعوة إلى عمل المرأة الغير منضبط بالشرع والمساواة بين الرجل والمرأة في كل الجوانب في الحقوق والعمل والشهادة والتوظيف وغير ذلك.
٤- الدعوة إلى أن الحجاب ليس من الدين، وأن السفور ليس فيه مخالفة للدين وقواعده؛ حيث جعلوا الحجاب من باب العادات التي تتغير حسب الأزمنة ومستجدات الأحوال.

كما اتخذ دعاة وممثلي هذا التيار في المجتمع العربي والإسلامي لتحقيق أهدافهم وتوطين مواقفهم عدة طرق ووسائل منها (القرشي، د ت، ٣-٤):

١- الإعلام بمختلف أنواعه؛ وذلك ببث كل ما يوهن الأخلاق والفضائل؛ وذلك بعرض النماذج الغربية من نسائهم ليكن هن القدوة للمسلمات.

٢- التعليم والتوظيف المختلط بالرجال وتوظيفه في تغريب المرأة المسلمة.

٣- المشاركة في عقد المؤتمرات الدولية التي تنظر في أمور المرأة وشؤونها.

٤- إنشاء جمعيات واتحادات نسائية من خلالها يتم الضخ المستهدف لتغريب المرأة المسلمة.

فهدفهم من هذه الدعوات هو تكوين فرد على نمط الفرد في الغرب، ومؤسسات على نمط المؤسسات في الغرب، وقيم وعلاقات على نمط القيم والعلاقات في نموذج الحداثة الغربية حتى يصبح عندنا مجتمع مدني وندخل الحداثة والتقدم والتحديث (شفيق، ١٩٩٩م، ١٩١).

ولهذا يقول ناقد آخر لقد عمل دعاة تحرير المرأة عبر وسائلهم المختلفة على تصوير المفاهيم الإسلامية الخاصة بالمرأة تصويرًا يحط من قدرها، وينتقص من صلاحيتها، ويشكك في قدرتها على الاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية، وقد سلكوا في ذلك مسالك كثيرة ومتنوعة تصب كلها في النهاية في قالب واحد وهو أن المرأة المسلمة عامة – وفي هذه البلاد خاصة – مهيضة الجناح، مسلوبة الكرامة، مهانة، وأنها شق معطل ورئة مهملة، وأن الرجل استأثر دونها بكل شيء وأنها ليست كالمرأة الغربية التي فاقتها بكل شيء ونالت من الحقوق والحرية والسعادة – بزعمهم – ما لم تنله هي إلى غير ذلك من الافتراءات والادعاءات الكاذبة التي يطلقها أدعياء التحرير بين فترة وأخرى بقصد التغرير بالمرأة المسلمة وتشجيعها على التمرد والتفلت من دينها وتقاليدها الإسلامية التي تربت ونشأت عليها (الحمود، د ت، ٥).

يرى البعض أن إثارة ما يسمى قضية تحرير المرأة، هي دعوى ركز عليها أولئك، لعلمهم بنتائجها المتعددة التي منها: الطعن في الشريعة ذاتها، لأنها سبب احتقار المرأة –بزعمهم–، ونشر الإباحية والانحلال في المجتمع الإسلامي، والقضاء على الأسرة الذي يؤدي إلى تجهيل النشء بدينه، ويتيح لهم الفرصة لتربية أبناء الإسلام كما يشاءون (الحوالي، د ت، ٥٤٨).

ويرد ناقد آخر على ممثلي هذا التيار بالقول أن من ينادون بما يسمى تحرير المرأة، إما أنهم جاهلون بحقيقة ما تعانيه المرأة في المجتمعات الغربية أو منهزمون نفسيًا ومتأثرون بالثقافة الغربية ويريدون تطبيقها بصرف النظر عن سلبياتها وهم يرون زيف الحضارة الغربية أنموذجًا يحتذى، وهم أحد فريقين، فريق يعلم جيدًا أن الطريق الذي تسير فيه القضية سيؤدي إلى انحلال المجتمع وتفككه كما حدث في المجتمع الغربي،

وهو يريد ذلك، ويسعى إليه جاهدًا؛ لأنه من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وفريق مخدوع مستغفل؛ لأنه مستعبد للغرب لا يرى إلا ما يراه الغرب ويظن في غفلته وعبوديته أن سيده دائمًا على صواب، وهذا الفريق وذاك مسخران لخدمة أعداء الإسلام داخل المجتمع الإسلامي (الحمود، د ت، ٩).

كما أن الشبهات التي أثاروها حول المرأة بأنها محرومة منها ومضطهدة بعيدة عن الحق والصواب الذي منحها الإسلام للمرأة فحقوقها متوازنة في الإسلام تتوازن مع جميع الحقوق الأخرى، فلا تتعارض مع مصالح الرجال ولا مصالح المجتمع، ولا تتنافى مع القيم الأصيلة، ولا تتعارض مع مصلحة الأسرة وترابطها (الشرقاوي، ٢٠٠٧م، ١٣).

وبالتالي يتلخص موقف التيار الحداثي من دعوى تحرير المرأة بأنه يعتبر المرأة جزء أصيل من مشروعه، وبدونها لا يمكن نهضة المجتمع، ويرى أن تحرير المرأة بتحريرها من سلطة الأسرة ومن القيود الاجتماعية والدينية.

كما يطالب التيار الحداثي في كل قضاياه بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة، وأن المرأة كاملة الأهلية في جميع تصرفاتها، مع رفضه للحجاب، وينادي بتعدد أشكال الأسرة كما أنه ينتقد التيار الأصولي ويتهمه بالتحيز للذكور باسم الفطرة والقوامة، ويعارض جلوس المرأة في البيت.

- **المطلب الثاني: موقف التيار الحداثي من تجديد المناهج التعليمية:**

تصاعدت الهجمة الغربية على المناهج التعليمية في البلدان العربية والإسلامية، وتزامن معها هجمة داخلية تبناها المستغربون، تكاد تتطابق مع هجمة التغريب الغربي في ترديد نفس الاتهامات والافتراءات، فدعا اتباع الفكر الحداثي إلى تجديد المناهج بحيث تتلاءم مع العصر والتطورات التي حدثت في الدول الغربية (إعداد القسم التربوي بموقع مسلم، ٢٠٠٣م، ٦٦).

يقول المفكر المصري محمود أمين العالم: "إنه لا سبيل لتحقيق هذه التنمية إلا بتطوير التعليم وتوجيهه؛ تطويرًا وتوجيهًا يخرجه من النمطية والمناهج التقليدية والتلقينية، ليصبح أداة حية لتنمية روح العقلانية والنقد والإبداع، والنظرة التاريخية الشاملة، في امتداد عقلاني تقدمي لتراث أمتنا العربية والإسلامية، من غير جمود، وفي غير عزلة أو استعلاء على تراث الحضارة الإنسانية عامة" (العالم، د ت، ١٦٥)، وفي قوله هذا دعوة لا تحمل في طياتها دعوة للانقضاض على التعليم الديني أو غيره.

ويقول أحد المفكرين الحداثيين في مجمل كلامه" إن الخلل في مناهجنا لا يكمن في زيادة المواد الدينية أو محتواها، بل في أنها أصبحت مناهج أثرية لم تعد متلائمة مع ظروف العصر ومتطلبات التنمية وحاجة السوق وتقدم العصر"(إعداد القسم التربوي بموقع مسلم، ٢٠٠٣م، ٦٦)، وهذا القول قد تكون فيه دعوة مبطنة لتقليص العلوم الدينية.

ويقول أحد المفكرين الحداثيين في مجمل كلامه أن المتغيرات الحديثة والتطور العلمي والتقدم التكنولوجي والنهضة الصناعية التي تؤثر في حركة التعليم تتطلب ضرورة تطوير وتحديث مناهجه التي تؤدي إلى إنارة العقل وتقويم الطبع وإصلاح العادات وإعداد الإنسان لنفع نفسه (عيسوي، د ت، ٢٤-٢٥). وبالتالي فإن مجمل موقف رواد هذا التيار من تجديد المناهج هو الدعوة إلى تبني المناهج الغربية، وتجديد المناهج وفق الرؤية الغربية.

يعتبر التيار الحداثي تجديد المناهج هي المعركة الأولى للنهضة، وتجديد المناهج عنده يكون باستبعاد كل ما يتعلق بالدين والفطرة والقيم من المناهج، وبناء مناهج على أساس العقل والعلم والمواطنة، وتبرز مطالب التيار الحداثي في مجال المناهج بالتركيز على القيم الإنسانية الغربية، وعلى حرية الفرد، واعتبار الدين تاريخ وأدب وليس تشريع ملزم، وفي مجال العلوم الإنسانية بإدخال مفاهيم حقوق الإنسان، الديمقراطية، المواطنة، كما أن مرجعيته هي العلمانية وحقوق الإنسان.

المبحث الثالث: موقف التيار الإسلامي التجديدي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة:

التيار التجديدي هو تيار فكري وسطي ظهر في العصر الحديث، وموقعه بين التيار الأصولي وبين التيار الحداثي، وهدفه تجديد الفهم الديني بما يناسب العصر، مع التمسك بثوابت الإسلام ومقاصده الكبرى، وموقفة من التراث نقدي إيجابي، فهو لا يقدسه كله مثل الأصولي، ولا يرفضه كله مثل الحداثي، بل يأخذ منه ما يراه مناسبًا لواقعه، ويجدد ما يحتاج تجديد، ويترك ما انتهى زمانه.

- **المطلب الأول: موقف التيار التجديدي من المناداة بحقوق المرأة ودعوى تحريرها:**

سبق وأن رأينا أن حركة تحرير المرأة حركة علمانية، نشأت في مصر في بادئ الأمر، ثم انتشرت في أرجاء البلاد العربية والإسلامية، تدعو إلى تحرر المرأة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها

مثل الحجاب، وتقييد الطلاق، ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد، المرأة الغربية في كل أمر، وكيف نشرت دعوتها من خلال الجمعيات والاتحادات النسائية في العالم الغربي، وهنا نبين موقف ومنهج التيار التجديدي المناداة بحقوق المرأة ودعوى تحريرها على النحو الآتي:

يرى دعاة هذا التيار أن ما نشهده من عجز في النهوض والتقدم الحضاري، ومواجهة للتحديات الخارجية والداخلية يرجع بعض أسبابه في الإطار الفكري إلى أزمة العقل العربي وإلى غياب المنهج العقلاني، أو غياب العقلانية، وتشتت مكونات العقل العربي من جهة، وعدم التعامل بهذا المنهج مع قضايانا الأسرية والاجتماعية من جهة ثانية (الفلاحي، ٢٠٢٤م، ٢٠).

وبخصوص سياسة تغريب المرأة المسلمة يطالب أنصار ورواد التيار التجديدي بالعمل على تصحيح نظرة المسلمين إلى موضوع المرأة ابتداء من تصحيح ما التبس عليها من عادات سائدة، إذا أن كثيرًا من العادات قد البست الثوب الإسلامي واعتبر من الدين، فالمطلوب إعطاء المرأة المسلمة دورها الذي مارسته في عهد الرعيل الأول، ودحض الرأي الذي يرى أن الرجل أكرم من المرأة (شفيق، ١٩٩١م، ١١٥).

ويحلل المفكر الإسلامي محمود أبو العينين نتائج دعوة تحرير المرأة ووصفها بأنها ثورة بقوله "أن المرأة فهمت الحرية فهما معكوسًا وفي ظل الحرية الزائفة المنحرفة تحررت المرأة المصرية من الآداب والأخلاق والقيم الإسلامية، ورأت فيها قيودًا يجب تحطيمها، وفي ظل الحرية الزائفة داست المرأة أقدس واجباتها كزوجة وأم وربة منزل فتهدمت تلك الأصول الثلاثة التي تبنى عليها حياة الأسرة وسعادة المجتمع (الجندي، د ت، ٣١٦).

ويقول المفكر أحمد محمد الشرقاوي بذات الصدد مبينًا حقيقة تلك الدعوة أن هناك فرق بين الحقوق، التي تدعو إليها الفطرة وتقبلها العقول، وبين المطالب التي تأباها الفطرة وتمجدها العقول وفي ذلك تحصين للمسلمة من الدعوات الهدامة وتحذير لها من الاغترار بالشعارات البراقة التي ترفع في الظاهر باسم حرية المرأة ومساواتها بالرجال، وهي في حقيقتها دعوة إلى شقاء النساء وثورة على فطرتهن وتجاهل لطبيعتهن (الشرقاوي، ٢٠٠٧م، ١١).

ويقول المفكر الإسلامي مالك بن نبي ولقد نعلم أنه يضيق صدر بعض ذوي الأذواق الرقيقة بما نقول، فيحتجون علينا بأن مثل هذا الموقف يذيب المرأة في المجتمع، ولكننا نقول لهم: إن إعطاء حرية

المرأة على حساب المجتمع معناه تدهور المجتمع، وبالتالي تدهورها كونها عضوًا فيه (بن نبي، ١٩٨٦م، ١١٦).

ويرى المفكر الإسلامي محمد البهي أن دفع حركة تحرير المرأة ودعوتها إلى الخروج عن المسار الإسلامي الصحيح ليس عن طريق العلمانية وحدها، وإنما عن طريق الصليبية الدولية، والإلحاد العلمي كذلك (البهي، ١٩٨١م، ١٨-١٩).

ويعتقد صالح حسين الرقب عن حقيقة هذه الدعوة أن دعاة تحرير المرأة، يريدون منها أن تتحرر من الأخلاق والقيم التي تقوم عليها المجتمعات العربية والإسلامية، وأن تكون حربًا على مبادئ الأخلاق والقيم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، فلا تتحلى المرأة بحياء، ولا تتأدب مع كبير، ولا تتقبل نصح ولي، ولا تتقيد بدين أو عرف أو تقليد (الرقب، د ت، ٤٨).

كما يؤكد على ذات المعنى الشيخ أحمد العزيزي بقوله أنّ دعوات تحرير المرأة، هي في حقيقة أمرها دعوات للانحلال والتسيب الاجتماعي والخلقي، بدأت بدعوة النساء إلى نبذ الحجاب الشرعي الساتر لها، الحافظ لعفتها وكرامتها، والخروج من البيت بحجج شتى كالعمل والمساواة مع الرجل والاختلاط بالرجال اختلاطًا فاحشًا دون ضابط من خلق أو دين، وهذا الذي أدى إلى ضعف الحياء وفقدان العفة والسقوط في مهاوي الرذيلة، مما يسبب الإضرار بالبيت والأسرة والمجتمع (العزيزي، د ت، ١١٩).

وبالتالي يتلخص موقف التيار التجديدي من دعوى حرية المرأة بأنه يدعو إلى تفعيل حقوق المرأة وحريتها من منطلق الشريعة الإسلامية التي أقرتها لا من منطلق القوانين الوضعية الغربية.

ويرى الباحثان أنه يجب العمل على فهم حرية المرأة المسلمة على نحو إيجابي يكفل استثمارها والاستفادة منها فيما يخدم مصالح المرأة والأسرة والمجتمع والأمة، وعدم الإفراط في الدعوة إلى حرية المرأة على نحو يفقدها دورها في الحياة الأسرية والمجتمعية، وفق ما تقتضيه فطرتها الطبيعية الجسمانية والنفسية، والعمل على محاربة كل ما قد يؤدي إلى ابتعاد المرأة المسلمة عن تعاليم دينها وعاداتها وتقاليدها الإسلامية التي حفظت لها كرامتها.

- **المطلب الثاني: موقف التيار التجديدي من تجديد المناهج التعليمية:**

يرى رواد وأنصار ودعاة التيار التجديدي أن تطوير مناهجنا بصورة عامة، ومناهج العلوم الشرعية بصورة خاصة لا بد أن يكون نابعًا من ذاتنا دون ضغوط خارجة أو داخلية مستغربة حداثية، تدعوا إلى

تغيير المناهج بعيدًا عن منطلقاتها وأسسها الشرعية، ولا بد أن يكون تطويرها بما يناسب التطورات والتغيرات الحديثة، وبما يناسب احتياجات المجتمع (إعداد القسم التربوي بموقع مسلم، ٢٠٠٣م، ٦٩).

فيقول المفكر أنور الجندي نحن ندعو إلى تجديد المناهج التعليمية والتربوية والثقافية على نحو يجعل مفهوم الإسلام الجامع قاسمًا مشتركًا على كل العلوم، بحيث لا يكفي أن يقرر رأي الإسلام من خلال دراسته كدين وعقيدة وصلاة وصيام، ولكن بوصفه منهج حياة جامع متكامل يتمثل في مختلف فروع المعرفة والعلوم والثقافة واضحًا في تصوره المتميز الخاص، الرباني الوجهة، الأخلاقي الهدف، الذي يحكم تصرفات المسلم في حياته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (الجندي، د ت، ٥).

ويرى آخرون أنه يجب إعادة تشكيل الخارطة الثقافية والاجتماعية والدينية والفكرية بطريقة توائم العصر وتطوره ولا تغفل الثوابت (إعداد القسم التربوي بموقع مسلم، ٢٠٠٣م، ٦٦).

ويقول المفكر حسن شحاتة عن الهدف من تجديد المناهج أن تطوير المناهج وتجديدها بمعناه الواسع يشير إلى التطور الاجتماعي، وأن يكون بفرز العناصر المتصارعة، وما يسود المجتمع من أفكار ومعتقدات ليأخذ منها الثمين ويهمل الغث، ولتكون المناهج مخزنًا ضخمًا للأفكار البناءة والمثاليات والمهارات والتطورات الجديدة، وتكون هي المترجم لما يحدث في المجتمع من تطور وتقدم ومستجيبة لمتطلبات العصر (شحاتة، ٢٠٠٣م، ٢٦٨)، ويجعل هذا المفكر من تجديد المناهج الطريق لذلك التوفيق.

ويقول أيضًا بهذا الصدد: أن تجديد المناهج وتطويرها يجب أن تنطلق من إيماننا بأن أية نهضة حقيقية في القرن الواحد والعشرين محكوم بنوعية المناهج وتطويرها للتناغم مع تطورات المستقبل التي تواجه المجتمعات، والذي يترتب عليه تغيير في القيم والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية، لا من جيل إلى جيل، ولكن في حياة الجيل نفسه (شحاتة، ٢٠٠٣م، ٢٥٧).

ويدعو المفكر منير شفيق إلى تجديد وتطوير مناهج المؤسسات التعليمية العامة والجامعية على أسس فلسفية واجتماعية سليمة، بحيث تنبع من داخل الأمة والمجتمع والتراث، ولا تستورد كما تستورد الأجهزة والأدوات من مجتمعات غريبة عنا، وضرورة التعاون بين مؤسسات التربية والتوجيه والإعلام، بحيث تنسق جهودها في ميدان التربية الفكرية للأفراد على أسس سليمة تنبع من عقيدة الأمة وحضارتها وتراثها (شفيق، ١٩٩١م، ١٠٦-١٠٧).

ويبين المفكر محمد منير مرسي أن تجديد وتطوير مناهج التعليم الإسلامي مطلوب بمقدار حرصنا على أصالته، والأصالة لا تتعارض مع التجديد، ذلك أن مناهج التعليم الإسلامي في حركته إلى الأمام ينبغي أم يكون أصيلًا متجددًا في نفس الوقت، ومع ذلك فإن التجديد ينبغي أن يأخذ بأسباب الأصالة فيصبح للتجديد والتطوير مرجعة الحقيقي (مرسي، ١٩٨٧م، ٤٥).

ويقول المفكر علي بن نايف الشحوذ عن أهمية الغربلة والانتقاء من أجل تطوير المناهج أن مواكبه مصطلحات العصر ليس من الأمر المستحيل، وأقل ما يمكن فعله في هذا الإطار هو القيام بعملية الغربلة والانتقاء، وإعادة صياغة ما يتوافر لدى الغرب من مناهج البحث والتفكير وفقًا للتوجهات والمفاهيم الإسلامية ثم قولبة الفكر الإسلامي وفقًا لخطوات ومصطلحات تلك المناهج الحديثة (الشحوذ، د ت، ١٥).

ومجمل رأي دعاة هذا التيار أنه يجب أن يراعي قيم المجتمع وحاجاته ومشكلاته وطموحاته عند تجديد المناهج، فكل مجتمع له أنموذجًا من القيم من أهمها القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية وينبغي أن تعمل المناهج الدراسية على ترسيخها وصولًا إلى استقرار المجتمع والمحافظة على بنيته الأساسية، ولكل مجتمع حاجات أهمها الحاجات التربوية والتنموية والأمنية، وهذه ينبغي أن يعمل المنهج على الوفاء بها (شوق، ٢٠٠١م، ٣٩٠).

فنحن إذن ومن وجهة نظر دعاة هذا التيار بحاجة إلى تطوير المناهج الموجودة أصلًا في تراثنا الغني، وكل ما نحتاج إليه هو إعادة إبراز تلك المناهج بقوالب معاصرة، وخلع الهيبة الأكاديمية الحديثة عليها، فما يتبجح به الغربيون من المناهج ليس إلا اقتباسات مما أبدعه العلماء العرب والمسلمون من المناهج في عصور الازدهار العلمي الإسلامي، فكثير ما فعلوه هو تطوير تلك المناهج وإحداث بعض تعديلات طفيفة حتى يتساوق مع النسق الغربي في التفكير والتأمل ثم تجربة تلك المناهج في مجالات أوسع كما اقتضته طبيعة العصر، وإذا كان لابد من الاقتباس من حضارة العصر في المناهج، فهي مواكبة التطور والقوانين العلمية المستمرة في مناهجنا العلمية في العلوم الطبيعية والتطبيقية والتكنولوجية فهذا بلا شك مما يدعو إليه الإسلام، تحت إطار القاعدة الأصولية والشرعية "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" (سنن ابن ماجه، ٢٠٠٩م، برقم٢٢٤، ١/١٥١، وقاعدة الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، وغيرها من القواعد التي توجب تعلم العلم كقوله تعالى: { فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ } [سورة النمل:٤٢].

ومما سبق يتبين للباحثين أن دعاة التيار التجديدي ينادون بتجديد المناهج مع رفض القطع عن الهوية الإسلامية، والتجديد عندهم دمج الأصالة مع المعاصرة مع الحفاظ على الثوابت والقيم الإسلامية.

ومن أهم ملامح التجديد الذي يطالب به هذا التيار: تجديد الخطاب الديني، ودراسة العلوم الإنسانية، مع قراءة نقدية متوازنة للتاريخ والتراث، والمرجعية لديه العلم مع قيم الإسلام، فهو يرى أن المعركة الحقيقية هي تجديد العقل المسلم وهذا لن يحصل إلا بمناهج تجمع بين نصوص الوحي ومعطيات العصر.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث الذي كان بعنوان (موقف تيارات الفكر الإسلامي من سياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة) ولله الحمد والمنة لم وفقنا الله على اتمامه، فقد خلص للباحثان إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولًا: النتائج:

١- أن التغريب عملية ممنهجة تهدف إلى سلخ الأسرة المسلمة عن هويتها وثقافتها الإسلامية وإعادة تشكيلها وفق النموذج الغربي التغريبي العلماني في القيم والثقافة والأخلاق وجميع جوانب أنماط الحياة.

٢- عملت حركة تيار التغريب في تنفيذ سياساتها التغريبية ضد الأسرة المسلمة على استغلال بعض المفكرين المسلمين لتمرير سياساتها ومخططاتها ومشاريعها وبرامجها التغريبية.

٣- يقف التيار الإسلامي الأصولي من مصطلح تحرير المرأة موقف الرفض لأنه يدعو إلى نزع الحجاب، والاختلاط في التعليم، وإسقاط القوامة وغيرها.

٤- يقف التيار الإسلامي الأصولي من تجديد المنهج موقف الرفض لأن التعليم الإسلامي هو أساس حفظ الهوية والثقافة الإسلامية، وأن استهدافه هو استهداف أبناء الأمة.

٥- تبنى التيار الحداثي خطاب دعوى تحرير المرأة والمساواة المطلقة بينها وبين الرجل، ونقد تغييب دور المرأة في الحياة العامة والتقليل من عمل المرأة ودورها في المنزل.

٦- يدعو تيار الحداثة إلى تجديد المناهج التعليمية، باعتبار المناهج التعليمية القديمة سبب التخلف والانغلاق ولذلك يدعو إلى إعادة صياغتها وفق متطلبات ومتغيرات العصر.

٧- يتبنى التيار التجديدي تفعيل حقوق المرأة وحريتها الثابتة من منطلق الشريعة الإسلامية لا من منطلق القوانين الوضعية، وأن التشريعات الإسلامية كرمت المرأة، وأعطتها حقوقها في جميع جوانب ومجالات الحياة.

٨- يدعو التيار التجديدي الإسلامي إلى تجديد المناهج لا إلى تغييرها، وربط العلوم الشرعية الإسلامية بالواقع والمتغيرات المعاصرة مع الحفاظ على الثوابت، ورفض المفاهيم والمصطلحات المخالفة للشريعة الإسلامية.

٩- أثبت البحث أن تيار الفكر التجديدي الإسلامي، لا يرفض الاستفادة من الغرب بالمطلق وإنما يرفض التقليد الأعمى والانبهار بالحضارة الغربية، ويدعو إلى الاستفادة والانتقاء الواعي من الغرب بميزان الشرع الإسلامي.

ثانيًا: التوصيات:

بناءً على نتائج البحث يوصي الباحثان بما يلي:

١- إنشاء مراكز للدراسات الأسرية والاجتماعية، المتعلقة بالأسرة والمجتمع والأمة والتي من شأنها الكشف عن مخططات وسياسات تغريب الأسرة المسلمة المعاصرة.

٢- تفعيل دور المؤسسات الدينية الرسمية، لتقوم بدور استباقي في تقديم البدائل الشرعية، والرد العلمي على الشبهات المثارة حول قضايا الأسرة والمرأة.

٣- دعم برامج تمكين المرأة اقتصاديًا وعلميًا كون ذلك يحقق مقاصد الشريعة في صيانة النفس والمال، وبما لا يتعارض مع كيان الأسرة وأدوارها.

٤- تعزيز ثقافة الحوار بين التيارات الفكرية الإسلامية من أجل الوصول إلى قواسم مشتركة، والخروج برؤية توافقية لإصلاح الأسرة بعيدًا عن الإقصاء أو التغريب.

٥- التنسيق بين مراكز الدراسات الأسرية والاجتماعية وبين مراكز البحوث والمجامع الفقهية الإسلامية وكليات الشريعة والدراسات الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع:

- الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، محمود أحمد شوق، د ط، دار الفكر العربي، بيروت،٢٠٠١م.
- آثار الحداثة على العقيدة والأخلاق، إعداد، مركز سلف للبحوث والدراسات.

- أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط٨، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠م.
- الأزمة الفكرية المعاصرة، طه جابر العلواني، ط٤، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ١٩٩٤م.
- أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، د. بشر بن فهد البشر، ط١، دار المسلم، الرياض، ١٩٩٤م.
- أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة، د. بشر بن فهد البشر، ط١، دار المسلم، الرياض، ١٩٩٤م.
- الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، د. وهبة الزحيلي، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٠م.
- الأسرة المسلمة في زمن العولمة، د. فاطمة عمر نصيف، ط١، دار الأندلس الخضراء، جدة، ٢٠٠٦م.
- الإسلام لعصرنا، د. جعفر شيخ إدريس، ط١، مجلة البيان، الرياض، ٢٠٠٢م.
- الإسلام والحرية، د. محمد الشرفي، طبعة جديدة، دار بترا، دمشق، ٢٠٠٨م.
- الإسلام والحضارة الغربية، د. محمد محمد حسين، دار الفرقان، مصر، د ط، د ت.
- الإسلام والغرب الحاضر والمستقبل، د. زكي الميلاد، د. تركي علي الربيعو، ط٢، دار الفكر العربي، دمشق،٢٠٠١م.
- الإسلام وحقوق الإنسان في ضوء المتغيرات العالمية، د. محمد كمال الدين بن محمد العزيز جعيط، د ط، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، د ت.
- الإسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، د. محمد البهي، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة،١٩٨١م.
- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،٢٠٠١م.
- أضواء على الثقافة الإسلامية، د. نادية شريف العمري، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت،٢٠٠١م.
- الأعمال الكاملة لجمال الدين، تحقيق، محمد عمارة، ط١، المؤسسة العربية، بيروت.
- إنها الأنثى رؤى نقدية حول دعوى التمييز ضد المرأة، د. عبد المجيد البيانوني، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ٢٠٠٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية، ج١٠.
- تاريخ الغزو الفكري والتغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميين، أنور الجندي.٦
- تجديد الفكر الإسلامي، حسن الترابي، ط١، دار القرافي، المغرب، ١٩٩٣م.
- تجديد الفكر الإسلامي، محسن عبد الحميد، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٦م.
- التحديات الاجتماعية التربوية المعاصرة للمرأة المسلمة، أ. فاتن سعيد أبو شوقة، بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، في الفترة: ٢ – ٣/ ٢٠٠٧/٤ م.
- تحرير المرأة، قاسم أمين، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د ط، ٢٠١٢م.

- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، د، محمد منير مرسي، ط منقحه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م.
- تطوير التعليم الجامعي العربي، د. عبد الرحمن عيسوي، دار المعارف، الاسكندرية.
- التعليم الديني في الوطن العربي وتحديات العولمة، عبد الله بن خلفان بن عبد الله العايش، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، جامعة أم القرى، المجلد الرابع، ع ٣، ٢٠١٥م.
- تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بالقاهرة ١٩٩٤م.
- الثقافة والإمبريالية، د. إدوارد سعيد، ترجمة: كمال أبو ديب، ط٤، دار الآداب، بيروت،٢٠١٤م.
- ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، د. يوسف القرضاوي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الحداثة في ميزان الإسلام، عوض بن محمد القرني، ط١، دار هجر، الجيزة، مصر، ١٩٨٨م.
- حصوننا مهددة من داخله، د. محمد محمد حسين، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣م.
- حصوننا مهددة من داخلهَا، محمد محمد حسين، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣ م.
- حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، د. كامل إسماعيل الشريف، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، بحث مقدم في الندوة العالمية لحقوق الانسان في الإسلام المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ:(١٤٢٠/١١/١٩هـ الموافق ٢٠٠٠/٢/٢٥م).
- الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم (الجذور، الممارسة، سبل المواجهة)، د. يوسف العاصي إبراهيم الطويل، ط١، ج١، مكتبة حسن العصرية، بيروت، ٢٠١٤م.
- الحوار أفقًا للفكر، د. طه عبد الرحمن، ط١، إعداد الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣م.
- حوار الإسلام والغرب، د. عبد الله أبو عزة، ط١، دار المأمون، الأردن، ٢٠٠٦م.
- حوار الحضارات وبعده الديني، د. برهان خليل زريق، ط١، وزارة الإعلام السورية، ٢٠١٨م.
- الخطاب الفلسفي العربي المعاصر من النظرية إلى الفعل، أ.د. عبد الله محمد الفلاحي، ط١، شبكة أطياف، المغرب،٢٠٢٤م.
- دراسات في الفكر الإسلامي، د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، السعودية،١٩٩١م.
- دعاة تحرير المرأة، عبد الله بن سليم القرشي، دار القاسم، د ط، د ت.
- دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، د. نصر حامد أبو زيد، ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٤م.
- دين الله واحد على ألسنة جميع الرسل، د. محمود أبو ريه، دار الكرمة، القاهرة، د ط، د ت.
- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، ط١، دار الرسالة العالمية،٢٠٠٩ م.
- سيماء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة، د. فريد الأنصاري المغربي، ط١، ألوان مغربية، الرباط، ٢٠٠٣ م.
- شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي، د. أنور الجندي، د ط، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٧٨م.
- شبهات حول الإسلام، د. محمد قطب، ط٢١، دار الشروق، القاهرة،١٩٩٢م، ص١٤٨-١٤٩.
- شروط النهضة، د. مالك بن نبي، ترجمة: عبد الصبور شاهين، د ط، دار الفكر، دمشق،١٩٨٦م.

- شريعة الله لا شريعة البشر، شحاتة محمد صقر، دار الخلفاء الراشدين، الإسكندرية، د ط، د ت.
- شعاع من المحراب، د. سليمان بن حمد العودة، ط٢، دار المغني، الرياض، ٢٠١٣م، ج١٢.
- شعاع من المحراب، د. سليمان بن حمد العودة، ط٢، دار المغني، الرياض،٢٠١٣م، ج١٢.
- الصحوة الإسلامية، أنور الجندي، دار الاعتصام، د.ت، د. ط.
- صحيفة اليمامة، عدد٩٠٦، في ١٣/٩/ ١٤٠٦هـ،
- الطريق إلى النهضة الإسلامية، د. حسن بن فلاح القحطاني، ط١، دار الحميضي، الرياض، ١٩٩٣م.
- ظاهرة الرعب من الإسلام وحقوق المرأة، د. أحمد محمد الشرقاوي، د ط، دون مكان نشر، ٢٠٠٧م.
- العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب، د. محمد حامد الناصر، ط٢، مكتبة الكوثر، الرياض، ٢٠٠١م.
- العصرانيون معتزلة اليوم، يوسف كمال، ط١، دار الوفاء، مصر،١٩٨٦م.
- العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، دار الهجرة، الرياض، د ت.
- عودة الحجاب، د. محمد أحمد إسماعيل المقدم، ط١٠، دار طيبة، الرياض، ٢٠٠٦م.
- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي، ط٣، مكتبة وهبه، مصر، ١٩٦١م.
- الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات، منير شفيق، ط٣، دار الناشر، بيروت،١٩٩١م.
- الفكر الإسلامي وتطوره، د. محمد البهي، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٨١م.
- الفكر العربي الإسلامي، بسام نهاد جرار، ط١، مركز نون، البيرة، فلسطين، ٢٠٠٤م.
- في الحداثة والخطاب الحداثي، منير شفيق، ط١، المركز الثقافي العربي،١٩٩٩م.
- قضايا الدعوة الإسلامية من اليقظة إلى الصحوة، أنور الجندي، الشاملة الذهبية.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- مجلة الاهرام ١٩٣٣/١٢/٩م، محمود أبو العينين،
- مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، د. محمد عمارة، ط١، دار نهضة مصر، القاهرة،١٩٩٩م.
- مختصر البناء الفكري، د. فتحي حسن ملكاوي، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٦م.
- المرأة الجديدة، قاسم أمين، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.
- المرأة المسلمة بين الغزو والتغريب، د. زيد بن محمد الرماني، ط١، دار الصميعي، الرياض، ٢٠٠١م.
- المرأة المسلمة والمكائد الغربية، صالح حسين الرقب، د ط، د ت،
- المرأة بين الفقه والقانون، د. مصطفى السباعي، ط٧، دار الوراق، بيروت، ١٩٩٩م.
- المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير، د. محمد بن ناصر العريني، ط٢، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- المسألة الحضارية كيف نبتكر مستقبلنا في عالم متغير، د. زكي الميلاد، ط٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م.

- المسلم بين الهوية الإسلامية والهوية الجاهلية، علي بن نايف الشحود، الشاملة الذهبية، ج٢.
- المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٢م، ج٢.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط١، عالم الكتب، مصر، ٢٠٠٨م، ج٣.
- معجم المغني، عبد الغني أبو العزم، الشاملة الذهبية، د ط، د ت.
- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ج ١.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، مصر، د ط، د ت.
- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، ط٢، حامد صادق قنيبي، دار النفائس،١٩٨٨م، ج١.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٤.
- معركة التقليد، د. محمد قطب، ط١٦، دار الشروق، القاهرة،١٩٩٢م.
- مفاهيم وقضايا إشكالية، محمود أمين العالم، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، د ط، د ت.
- المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، د. علي بن نايف الشحود، الشاملة الذهبية.
- مفهوم التيارات الفكرية وعلاقتها بالمصطلحات ذات الصلة، جميلة بنت عيادة الشمري، موقع الألوكة، www.alukah.net
- المقصود بالتيارات الفكرية المنحرفة، عمر بن متعب سعد العفيصان، موقع صحيفة الأنباء العربية(آن)، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٨/٩م، https//aan-news.com/artic/es
- من أجل تحرير حقيقي للمرأة، جمع وترتيب، د. عزت النحاس، د ط، د ت.
- من تعقيبات وتعليقات أ. د. عبد الله محمد علي الفلاحي المشرف على هذه الدراسة، ٢٠٢٥-٢٠٢٦م.
- من ينصف المرأة، د. محمد بن عبد الله الحمود، د ط، د ت.
- المناعة الفكرية، د. عبد الكريم بكار، ط٤، دار وجوه، الرياض، ٢٠١٤م.
- المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، د. حسن شحاتة، ط٣، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- مناهجنا بين التطوير والتغريب، إعداد القسم التربوي بموقع المسلم،٢٠٠٣م،.www.almoslim.com
- مواجهة الصهيونية المسيحية أمتنا ودورها الحضاري، د. يوسف العاصي الطويل، ط٢، صوت القلم العربي، مصر،٢٠١٠م، ج٤.
- المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بكين، ١٩٩٥م.
- موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، عطية صقر، د ط، مكتبة وهبة، مصر، ٢٠٠٦م، ج١.
- موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، علي بن نايف الشحود، الشاملة الذهبية.
- موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، د. أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، ط١، دار إيلاف،٢٠١٥م، مجلد ١١.

- نحو ثقافة إسلامية أصيلة، د. عمر سليمان الأشقر، ط٤، دار النفائس، الأردن، ١٩٩٤م.
- نظام الأسرة في الإسلام، باقر شريف القرشي، ط١، دار الأصول، بيروت، ١٩٨٨م.
- نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، د. آمال صادق، د. فؤاد أبو حطب، ط٤، د ت، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- هكذا علمتني الحياة، د. مصطفى السباعي، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ١٩٩٧م.
- هل نحن مسلمون، د. محمد بن قطب، الشاملة الذهبية.
- الهوية والحركية الإسلامية، د. عبد الوهاب المسيري، ط٢، دار الفكر، دمشق،٢٠١٠م.
- وباء التبرج، د. أحمد بن محمد السعيد العزيزي، د ط، د ت.